واستئناف زايد وقوله إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا اعتذار عنه اي ان البقر
الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ ان الباقر وهو اسم
لجماعة البقر والاباقر والبواقر وتتشابه بالياء والتاء ويشابه بطرح التا
وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت مخففا ومشددا وتشبه
بمعنى تتشبه ويشبه بالتذكير ومتشابه ومشتبه ومشتبهة ومتشبهة
وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ الي المراد ذبحها او الي القاتل وفي الحديث
لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد واحتج به اصحابنا على ان الحوادث
بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن الارادة والا لم يكن للشرط بعد
الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجيب بان التعليق
باعتبار التعلق قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي
الْحَرْثَ اي لم تذلل للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة لبقرة بمعنى غير
ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى والفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول
مثيرة وساقية وقرئ لا ذلول بالفتح اي حيث هي كقولك مررت برجل لا بخيل
ولا جبان اي حيث هو وتسقي من اسقى مُسَلَّمَةٌ سلمها الله من العيوب
او اهلها من العمل او اخلص لونها من سلم له كذا اذا اخلص له لَا شِيَةَ فِيهَا
لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية
اذا خلط بلونه لونا اخر قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ اي بحقيقة وصف البقرة
وحققتها لنا وقرئ الآن بالمد على الاستفهام والان بحذف الهمزة والقاء
حركتها على اللام فَذَبَحُوهَا فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة فذبحوها
وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ لتطويلهم وكثرة مراجعتهم او لخوف الفضيحة في ظهور
القاتل او لغلاء ثمنها اذ روي ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها الغيضة
وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفات
فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ
ذاك بثلاثة دنانير وكاد من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل
عليه النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح انه كسائر الافعال

ولا

ولا ينافي قولهم وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم
ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا
كالمضطر الملجئ الى الفعل وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا خطاب للجميع لوجود القتل فيهم
فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا اختصمتم في شانها اذ المتخاصمون يدفع بعضهم بعضا
او تدافعتم بان طرح قتلها كل عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم
فادغمت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ
تَكْتُمُونَ مظهره لا محالة واعمل مخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل باسط ذراعيه
لانه حكاية حال ماضية فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ عطف على ادارأتم وما بينهما
اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص او القتيل بِبَعْضِهَا
اي بعض كان وقيل باصغريها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى وقيل
بالاذن وقيل بالعجب كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى يدل على ما حذف وهو
فضربوه فحيي والخطاب مع من حضر حياة القتيل او نزول الاية
وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ دلائله على كمال قدرته لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ لكي يكمل عقلكم وتعلموا
ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعملون
على قضيته ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه
من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل
والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتقرب
ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه كما روي عن عمر رضي الله عنه انه ضحى
بنجيبة بثلاثمائة دينار وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب
امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في
اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية
حين زال عنها شرة الصبى ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة
المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا سمة بها من
مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فتحيى حياة طيبة وتعرب عما به
تنكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارؤ والنزاع ثُمَّ قَسَتْ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)